



التسرب من التعليم خطريهدد طلاب مدارس المعادي والطروات

تحرير

سعيد عبد الحافظ

يوليو ٢٠٠٩

ورقة ملتقى الحوار للتنمية وحقوق الانسان

برج ١٠١ ، امتداد الامل أوتوستراد المعادي ، الدور الثاني شقة ٢٤، القاهرة.

الافتتاحية

التعليم أحد المؤشرات الرئيسية لقياس مدى تقدم ورقى الأمم وفي مصر نجد أن التعليم أحد القضايا الشائكة حيث تواجه قضية التعليم العديد من التحديات والصعوبات وتختلف تلك التحديات من مكان لآخر تبعاً للظروف الاقتصادية والاجتماعية والثقافية حيث تختلف المشكلات التعليمية الموجودة في الريف عن المشكلات في المدن ولكن هناك مشكلات عامة تعرقل سير العملية التعليمية في المدارس المصرية. ومنها (حشو المناهج الدراسية) و (الدروس الخصوصية) وغيرها من المشكلات .

ومن تلك المشكلات التي تمثل خطراً كبيراً على مستقبل التعليم في مصر ظاهر (التسرب من التعليم) أو بمعنى آخر هروب الطلبة وتركهم للتعليم في مراحل الدراسة الأولى (المرحلتين الابتدائية والإعدادية) ونتيجة ذلك تزداد أعداد (أنصاف المتعلمين) حيث يحرص بعض أولياء الأمور على إلحاق أبنائهم بالمدارس لكي يتعلمون القراءة والكتابة والجمع والطرح ثم يقومون بإجبارهم على الخروج من المدرسة لإلحاقهم بأي مهنة أو عمل ليكونوا عوناً لهم في تحمل الأعباء المادية للأسرة، ومع تفتش تلك الظاهرة (أنصاف المتعلمين) أصبحوا يمثلون خطراً على المجتمع حيث يعتقد هؤلاء أنهم يعلمون كل شيء على غير الحقيقة .

وكنا في الماضي نعتقد أن عدد المتسربين من التعليم في قرى مصر (بالدلتا والصعيد) أكبر من المدن ولكن تغيرت تلك الصورة فتجد أنه في بعض أحياء القاهرة تزداد نسب التسرب من التعليم بشكل ملحوظ والدليل على ذلك ارتفاع تلك النسبة بمدارس إدارة المعادي والتي تضم مدارس المعادي والطراوت .

حيث وصلت نسبة المتسربين في بعض المدارس إلى ٤٠٪ من إجمالي عدد المقيدين بالمدرسة وللبحث عن أسباب انتشار تلك الظاهر قمنا بزيادة إحدى المدارس التي ترتفع بها نسبة المتسربين من التعليم وهي مدرسة (الوحدة الابتدائية) والتي تأتي في المركز الثاني على مستوى المدارس الابتدائية في عدد المتسربين من التعليم بنسبة ١٣٪ من إجمالي أعداد الطلبة المقيدين بالمدرسة وقد تحدثت (النافذة) مع الأستاذة/ **أمال محمد** مدير مدرسة الوحدة الابتدائية عن تلك الظاهرة وما تعانيه المدرسة من مشكلات نتيجة ذلك حيث قالت :

في غضون عام ٢٠٠٠ بدأت الأعمال الإنشائية بالمدرسة وتم افتتاح المدرسة رسمياً عام ٢٠٠٣ ويبلغ عدد الطلبة بالمدرسة ٢٥٢ طالب و١٩٧ طالبة مقسمين علي ٨ فصول كما يبلغ عدد المعلمين بالمدرسة ١٤ مدرس و٨ مدرسات

أما عن المشكلات التي تعاني منها المدرسة فهي كثيرة لكن ومن أهمها نقص عدد المدرسين بسبب هروب كثير منهم لصعوبة المواصلات أثناء الذهاب والعودة وأيضاً الطلاب يهربون من المدرسة لكي يعملوا مع أولياء أمورهم في أعمال الرخام والجرانيت بمنطقة شق الثعبان التي تقع بها المدرسة لأنهم يفضلون المال عن الدراسة وهذا السبب الرئيسي في تدهور أحوال المدرسة حيث تزداد نسبت التسرب بشكل ملحوظ وهي مشكلة عامة في مصر ولكن يختلف حجمها من مكان إلي آخر وكانت الاعتقادات بأن تلك الظاهرة متواجدة في الريف والصعيد المصري فقط إلا أنه تبين لنا أن تلك الظاهرة موجودة بشكل كبير في جميع أنحاء القاهرة وهناك مشكلة آخر وهي أن الطلاب

لا يهتموا بنظافتهم الشخصية وهم أيضاً مشاغبين جدا ويقومون بإلقاء القمامة داخل المدرسة وأمامها وتضيف الأستاذة / نهلة مصطفي وكيل المدرسة أن السبب الرئيسي لتسرب الطلاب من المدرسة هو ترك أولياء الأمور أولادهم وعدم الاهتمام بهم وكل همهم أن يعملوا معهم ويكسبوا الأموال فقط ولم يهتموا بالتعليم علي الرغم من أنهم هم الذين طالبوا بإنشاء مدرسة في منطقة شق الثعبان ونحن حاولنا الاهتمام بهذه المشكلة وقمنا بجمع أولياء الأمور لتوعيتهم بالاهتمام بأولادهم ومستقبلهم وتعليمهم ولكن للأسف الشديد لم يستجيب أحد وكان همهم الأكبر إن الطالب يتعلم حتى يعرف يقرأ ويكتب فقط وبعد ذلك يأخذه معه إلي العمل في أعمال الرخام والجرانيت بمنطقة شق الثعبان كما حاولنا ايضاً جذب الأطفال إلي المدرسة بالاهتمام بكثير من الأنشطة الفنية والرياضية وعمل المسابقات وتقديم هدايا للطلاب لجذبهم إلي المدرسة وجعلهم أكثر اهتماماً بالتعليم ولكن الطلاب لم يستجيبوا إلي أي شيء بل كان اهتمامهم العمل وكسب المال فقط وذلك بسبب عدم وعي أولياء الأمور بشئون أولادهم وللأسف لا يوجد أي مجتمع محيط يقوم بعلاج هذه المشكلة لان هذا المجتمع نفسه لا يحاول مجرد المحاولة لحل المشكلة ولكن يعملوا علي زيادتها وأن هذه المشكلة تعتبر وباء خطير يجب التخلص منه في أسرع وقت ممكن لان هذا الوباء يؤثر علي أجيال المستقبل وأن استمر هذا التسرب يؤدي إلي تأخر الدولة وتأخر الأجيال القادمة ويجب الاهتمام بهذه المشكلة من المسؤولين ووضع حلول بأسرع وقت ممكن النافذة تتمكن من الحصول على قائم بأعداد المتسربين من المدارس الابتدائية والإعدادية وكانت كالتالي :

بيان بعدد المتسربين من المرحلة الإعدادية

م	المدرسة	إجمالي العدد	عدد المتسربين	النسبة المئوية
١	الفيروز ع بنات	٧٧٩	١٦	٢,٥ %
٢	الشهيد عبد الخالق	١٢١٠	٧٤	٦,١ %
٣	العبور ع بنات	٩٧٠	٢٩	٢,٩ %
٤	الجبرتي ع بنين	٩٨٥	٥٣	٥,٣ %
٥	الاسراء ع بنات	٣٣٩	٨	٢,٤ %
٦	الخبيري ع بنات	٢٧٥	٦	٢,٢ %
٧	فاطمه الزهراء ع بنات	٧٤٧	٣١	٤,١ %
٨	نجيب محفوظ ع بنين	٣٢٤	١٠	٣,١ %
٩	المعادي ع بنات	١٢٥٠	٢٣	١,٨ %
١٠	طره المهنية ع بنين	٢٠٤	٩١	٤٤,٦ %
١١	طره المهنية ع بنات	٧٠٣	٢٣٤	٣٨,٨ %
١٢	المعادي الجديدة ع بنات	٩٧٩	١٩	١,٩ %
١٣	خديجة ع بنات	٧٩٨	٢٢	٢,٧ %
١٤	المعادي القديمة ع بنات	١٩٥٤	٢٢	١,١ %

بيان بعدد المتسربين من التعليم للمرحلة الابتدائية

م	اسم المدرسة	عدد التلاميذ	عدد المتسربين	النسبة المئوية
١	مصطفى كامل ف١	٢٣٢٥	٤٦	٪٢
٢	مصطفى كامل ف٢	١٦٥٦	٥٣	٪٣
٣	الخبيري ف١	١١٥٥	٢٨	٢٥
٤	الخبيري ف٢	١٠٩٧	٢٠	٪٢
٥	دجله	٣٦١	١٥	٪٤
٦	محمد فريد ف١	٢١٣٦	٧٦	٪٤
٧	محمد فريد ف٢	١١٥٨	٧٤	٪٦
٨	الشرقية	٧٣٣	١١	٪٢
٩	الثكنات	٢٩٤	٨	٪٣
١٠	الازهار	١١١٢	-	-
١١	الوحدة	٤٤٨	٦٠	٪١٣
١٢	الانورية	٣٢٥	٥	٪٢
١٣	الكمال	١٩٥٠	١٣	٠,٧%
١٤	موسي بن نصير	٥٥٩	١١٤	٪٢٠
١٥	المعادي التجريبية	٦٠٦	-	-
١٦	لجنة التاخي	١٣٨٥	٨٨	٪٦
١٧	طره بنين	١٢٤٩	٥٠	٪٤
١٨	طره الاسمنت	٧٧٠	٣٢	٪٤
١٩	الجمهورية	٥٨٠	٩	٪٢
٢٠	طره بنات	٢٨٤	٢٤	٪٨
٢١	طره الجديدة	١٤٠٦	١٥٠	٪١١

وينظره سريعة على تلك الجداول نجد أن مدارس المرحلة الابتدائية تضم عدد (٢١٦٨٩) تلميذ وتلميذه والمتسربين (٨٧٦) تلميذ وتلميذه أي ما يساوي ٤٪ نسبة التسرب في حين أن المرحلة الإعدادية تضم (١١٥١٧) طالب وطالبة وعدد المتسربين (٦٣٨) أي بنسبة ٥,٥٪ والملاحظ أن النسبة تتزايد في المرحلة الإعدادية نظراً لعدم اقتناع أولياء الأمور بأهمية تعليم الفتيات لأنهم على قناعه بأن البنات ستزوج قريباً ولا فائده من التعليم والشهادات وبالنسبة للأولاد فمن الممكن الاستفادة بهم في الأعمال الحرفية .

ويكفيه انه يقرأ اسمه ويعرف العمليات الحسابية البسيطة , وإذا نظرنا إلى أعلى ثلاث مدارس في المرحلة الابتدائية يعانون من التسرب نجد أن مدرسة "موسى بن نصير" تأتي في المرحلة الأولى بنسبة ٢٠٪ وتقع مدرسة الوحدة بجوار المنطقة الصناعية للرخام والجرانيت وكذلك منطقة تدوير وفرز القمامة ويلمها مدرسة "طره الوحدة" بنسبة ١٣٪ ثم مدرسة "طره الجديدة" بنسبه ١١٪ أما أقل نسبه تسرب فهي توجد في مدرسة "الكمال الابتدائية" بنسبة ٧٪ ويوجد مدرستين ليس لهم أي حالة تسرب وهي مدرسة "المعادي التجريبية" ومدرسة "الأزهار".

وإذا نظرنا إلى المرحلة الإعدادية ونسبه التسرب فيها نجد أن مدرسة "طره المهنية بنين" تحتل المرتبة الأولى بنسبه ٤٤,٦٪ وهي نسبه عاليه جداً قد تقترب إلى النصف ويلمها في الترتيب أبناء العمومة وهي مدرسة "طره المهنية بنات" بنسبة ٣٨,٨٪ ثم يلها مدرسة "الشهيد عبد الخالق" بنسبه ٦,١٪ .

أما أقل مدرسة بها نسبة تسرب من التعليم فهي مدرسة "المعادي القديمة الإعدادية" بنين بنسبة ١,١٪ والجديد بالذكر أن الحالات المتسربة من التعليم المتهم فيها الأول والأخير هو ولي والنافذة إذ تؤكد على أن الوضع جد خطير ويدعونا إلى التساؤل إذا كانت معدلات التسرب لهذا الشكل في العاصمة والمدن فما بالننا بمعدلات التسرب من التعليم في القرى والنجوع .
الجميع لقي المسئولين على الآخرين أولياء الأمور يهتمون المدرس والمدرسة ترى أن الإشكالية تكمن في الظروف الاقتصادية وغياب وعى الأسرة .